سلاماً يا عراق

الريس فين؟

■ هاشم العقابي

كان يوم الخميس الماضي من أكثر أيام انتفاضة الشعب المصري إثارة. بدأ بالبيان الأول للجيش ثم توالت الأخبار عن أن مبارك سيتنحى ليريح ويستريح. بعدها صارتُ الناس تسأل: الريس فين؟ بعض قال انه في شرم الشيخ وبعض قال بالإمارات وفريق أكد انه بألمانيا. ثم جاء خبر أن الرئيس سيلقي خطابا مهما. وانتظرنا

دام الانتظار ساعات طويلة وتوقعنا خيرا، على قاعدة كل تأخيرة وبيها خيرة". وأقبل الليل وظهر الرئيس. وعلى العكس من الشد الدرامي الذي لف العالم بأجمعه، انتظارا للمعجزة، جاء الخطاب شاحبا بطيئا ومملا بحيث جعلنى العن ابو الساعة السودة التي دفعتني لانتظاره. ومن أول جملة بالخطاب فهم المصريون أن"رئيسهم متنح"، كما يقول المصريون. وكالعادة بعد كل خطاب للرئيس، عاد ميدان التحرير يزلزل الأرض يصيحة: ارحل.. ارحل.

ذكرتنى تساؤلات الناس عن مكان الرجل، باليوم الذي نهض فيه من تحت الكراسي، لحظة اغتيال السادات، وهو يصرخ مذعورا: الريس فين؟ أجابه ضابط كان بقربه: لقد مات. فإذا كان مبارك لا يعرف أين الرئيس، وهو ممدد على بعد اقل من متر واحد عنه، فكيف سيعرف ماذا يريد الشعب الثائر؟ اعتقد أنه ليس بمصر. أو أنه هناك لكنه لا يسمع ولا يرى. وفي الحالتين انه ليس

ذكرنى خطابه بحكاية عراقية عن القرية كان أهلها يستعدون لحصاد الحنطة، و فاجأهم خبر أن الفيضان قادم وسيغرق مِزارعهم. تحزم الرجال والنساء وصاروا يرسمون خططاً لإِنقاذ ما يمكن إنقاذه. كانت من بينهم أسيرة تضم أربعة أولاد وأختهم، قد مات والدهم ويعيشون مع أمهم. صاروا يتباحثون حول أفضل وسيلة لإنقاد حنطتهم. وحين اتفقوا على طريقة للحل بعد حوار طويل، قالت الفتاة لامها: وانتى شنو رايج يمه؟ ردت الأم التي كان بالها منشغلا: "والله يمه أنا حايرة بزرعات احميد. خطية ما عنده احد". افه! صاح كبيرهم: "طلعت أمنا عاشكه و احنا ما ندري".

مثل مبارك تماما. الأرملة العاشقة في واد وأولادها في واد. وصاحبنا، أيضاً، في عالم وشعَّبه في عالم آخر. الإرادة الشعبية أسقطت الشرعية عن نظامه، وهو ما يزال يتحدث عن الشرعية ويقرأ على الشعب قطعة إنشاء مثل تلك التي كنا نقدمها في دروس اللغة أيام الابتدائية. خطاب الرئيس الأخير أعاد في ذاكرتي مسلسلا سوريا كان يظهر به "بدري أبو كلبجة" مدير السجن، بعد ما أحيل على التقاعد، وهو يفتح الشباك لـ الغوار الطوشة لعله يهرب. لكن غوار كان يغلق الشباك بكل ما أوتى من قوة. وحين سأله غوار عن السبب، نزلت الدموع من عينيه وأجاب: إذا تقاعدت، فبمن سأتحكم يا غوار؟ أعاذنا الله وإياكم من مرض الرغبة بالتحكم برقاب

تنحي مبارك يخ عيون الساسة العراقيين برلانيون: المتطاهرون طالبوا بأدنى حقوقهم

□ بغداد/ ایاس حسام

شىدد برلمانىيون على ضبرورة الالتفات إلى مطالب المتظاهرين الذين خرجوا في عموم البلاد للمطالبة بتوفير الخدمات، مرحبين فى الوقت نفسه بتنحى الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك عن منصبه، متوقعين لهذا الأمر تأثيرا ي. كبيرا على المنطقة.

الناطق باسم دولة القانون حاجم الحسني قال في اتصال هاتفي مع "المدى" إن تظاهرات أمس لقت

البرلمانيين والحكومة درساكي يلتفتوا إلى هموم الشعب العراقي، واصبغا الكتل السياسية يعديمة الإحساس في حال عدم استيعابهم الندي حصيل، موضيها أن هذه التظاهرات التي حصلت في بغداد حق طبيعي كون المواطن يطالب بأبسط ما له على الحكومة وهي الخدمات التي عجزت عن تقديمها طوال فترة ثمان سنوات، الأمر الذي

سبب استياءً كبيرا في الشارع. وأضاف الحسني أن على السياسيين والحكومة بالتحديد عدم التحرج والاستياء من غضب الجماهير

عليها، بل عليها أن تفهم مطالبهم سيما وإنهم لم يطلبوا تغيير النظام بقدر ما هي مطالب طبيعية. وعن تنحى الرئيس المصري محمد

الحسنى أن هذا الأمر له آثار كبيرة على المنطقة فلمصر ثقل كبير فيها، مبينًا أن هذا الأمر سيكون انطلاقة المنطقة الإقليمية.

وبارك الحسنى الشعب المصرى كونه انتصر وحقق إرادته بإسقاط دكتاتورية جثمت على صدره طوال

حسني مبارك عن السلطة يقول

نحو انتهاء دكتاتوريات كبيرة في الكاذبة و الفارغة.

ائتلاف العراقية طلال خضير الشعب على الدكتاتوريات. الزوبعي في حديث لـ"المدى" من وعن هذا الموضوع النائب عن الائتلاف الوطني محمد البياتي عبر عن اعتقاده لـ المدى أن الشعب التظاهرات التي حدثت في عموم البلاد، داعيا إلى تفهم مطالبهم، العراقي طالب بالتغير وحصل عليه واصنفا الشبعب العراقي بالحي وبالتالي هو له القدرة في تبديل

قبل ثمان سنوات، متابعا أن هنالك جميع الأمور إذا ما عجز الساسة عن بعض المشاكل التي حدثت فيما بعد تتركز في الخدمات والبطاقة توفير الحد الأدنى من الخدمات له، التموينية، مشددا على عزم الحكومة فهو لن يرضى أن يكون أداة للوعود في حلها في اقرب وقت، مبينا أن ودعا الزوبعي الشعب المصري إلى رئيس الوزراء نوري المالكي دعا التكاتف، متمنيا عدم تأثر السلطات إلى هذا الأمر قبل قيام التظاهرات

الرؤساء العرب في المنطقة من ثورة

و وضع الحلول المناسبة لحل هذه

ورحب البياتي وهو قيادي في المجلس الإسلامي الأعلى بتنحى مدارك عن السلطة، واصفا نظامه بشبيه نظام صدام، خصوصا وان هنالك مركزية في القرار وتشكيك نتائج الانتخابات الأخيرة فضلا عن وجود عدد من المواد الدستورية التي تثير امتعاض الشارع المصري.

واعتبر البياتي التظاهرات في العراق بأنها ضغط على السياسيين من اجل تقديم الخدمات فضلا عن الجانب الأمني الذي لا يزال محل جدل، مضيفا أنّ هذا الأمر جيد كونه يمثل رقابة شعبية على الحكومة التي هي وليدة البرلمان المنتخب من قبلهم، متابعا أن المالكي شكل لجان في وقت سابق لمعالجة جميع القضايا التي يطالب بها المتظاهرون

من حانيه اعتبر النائب عن التحالف الكردستاني عادل برواري فى حديث لـ"المدى" أن الشعب العراقي لا يبحث عن تغيير النظام بقدر البحث عن الخدمات، متابعا أن على الشعب الانتظار كون الحكومة لم يمض على تشكليها إلا فترة قصيرة، مشددة على ضرورة فهم أن هذه الحكومة منتخبة من الشعب العراقي وهي حكومة شراكة وطنية، محذرا في الوقت نفسه من دخول أطراف خارجية تستغل التظاهرات لتمرير أجندتها، إلا انه عبر في الوقت نفسه عن ثقته بالرئاسات الثلاث فى فهم الشعب وتقديم الخدمات لهم، سيما مسألة البطاقة التموينية، داعيا المتظاهرين إلى الهدوء وعدم اللجوء إلى العنف في التعبير عن

واعتبر برواري تنحى الرئيس المصسري من منصبه بالأمر الجيد، ويفتح المجال نحو إسقاط دكتاتوريات كبيرة في الشرق الأوسط والتى تعتمد على المركزية فى القرار، مشددا على ان ما حدث بالعراق في ٢٠٠٣ هو البادرة الأولى نحو التغيير في تونس ومصر وباقى الدول التى سيطرت عليها الدكتاتوريات.

طلاب جامعة البصرة يؤكدون "القيود الاجتماعية والبطالة قضمت قصص الحب" □ بغداد/ وائل نعمة.. البصرة/ عماد كامل

اعتصم قبل سنوات عدد من طلاب البصرة أمام مبنى الجامعة احتجاجا على تدخل الأحـزاب في شؤونهم وسيطرتها على مقاليد الجامعة، مطالبين هذه الأحراب بالكف عن التدخل في الحريات العامة والخاصة وزج الصروح العلمية في التجاذبات

وكانت الشرارة الأولى قد انطلقت بعد الاعتداء الذي قام به عدد من عناصر الميلشيات التي كانت تحكم السيطرة على المدينة ضد طلبة كلية الهندسة في جامعة البصرة خلال قيامهم بسفرة طلابية إلى متنزه الأندلس في وسط المدينة خلال النهار.

وكان قد اعترف مسؤول الطلبة في الجامعة التابع لأحد الأحزاب الدينية والتي كانت تملك ميليشيات مسلحة في المدينة خلال تصريحات صحفية سابقة بوقوع الهجوم، معتبرا انه كان قد أقام عليهم الحجة" وأن "لجنة الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر، نهتهم عن المنكر ولم يستجيبوا" وأن طلبة كلية الهندسة في جامعة البصرة كانوا يمارسون "الفسق" كونهم كانوا

يسمعون الأغاني المنبعثة بصوت عال من مسجل صوت. وأكد طلاب في الجامعة ان المتشددين وقفوا ضد رغبة الطلبة بالقيام بهذه السفرة البريئة وسعوا إلى إلغائها، معلنين عدم جواز إقامة الأفراح أو القيام برحلات ترفيهية، إضافة إلى مطالبة لطالبات بمزيد من الحشمة وارتداء الزي الإسلامي حتى بالنسبة للطالبات غير المسلمات.

وصولهم إلى المتنزه الذي كان مزدحما بالزوار فوجئوا بوجود ملثمين وغير ملثمين يهجمون عليهم بالبنادق والمسدسات والسكاكين من غير ان يميزوا بين الطالبات والطلاب وراحوا

مضى على هذه الحادثة سنوات، واستطاع الطلاب ان يتجاوزوا

ذكراها الاليمة إلا انهم مازالوا يعانون بعض التقييد والتضييق

وذكر عدد من الطلاب الذين كانوا حاضرين أثناء السفرة لدى

يضربونهم بأعقاب البنادق والسكاكين.

اقترانه بالآخر، وفي معظم الحالات تكون نهاية قصص الحب الفشل". وتشير سهى إلى أن العوامل الاقتصادية تقف في الغالب حائلا دون إنجاح علاقات الحب المأمول منها الوصول لقفص

على الحريات سيما في العلاقات بين الجنسين.

بالمقابل هناك من يشير الى ان طلاب جامعة البصرة قتلوا العنف

بالحب ولم يتوقفوا عن سرد قصص الحب في كل أرجائها حتى

اصبحت الجامعة تشهد يوميا ولادة جديدة لحب جديد، على

سهى عبد الرزاق(٢١ عاما) طالبة في كلية الإدارة و الاقتصاد تؤكد

أن "لا احد بمكنه أن يحدد نجاح التجارب العاطفية في الجامعة،

فهذه العلاقة يحيطها التعقيد لكونها محكومة بعوامل اجتماعية

واقتصادية فضلا عن وجود أعراف اجتماعية تفرض على الشاب

الرغم من تشكيك البعض بمدى نجاحها إلا أنها مستمرة.

فيما يعرو مازن يوسف(٢٣ عاما) طالب كلية القانون أسباب فشل مثل تلك العلاقات إلى أن العوامل السياسية، التي يعتقد أن لها

ويشير إلى أن عدم وجود استقرار سياسى سينعكس سلبا على الحياة بمجملها وعلى حياة الطالب الجامعي وعلاقته بزملائه. فيما يشدد آخرون على أن البطالة تقتل كل شعور بالحب ورغبة فى إكمال المشبوار وتتويجه بالـزواج، لان البطالة في أعلى

بتنحى مبارك عن السلطة، محذرا

في غضون ذلك حذر النائب عن

مستوى لها وفرص العمل للطلبة بعد التخرج ليست سهلة. في حين ترى لمياء محمد طالبة مرحلة رابعة في كلية الآداب أن العلاقات العاطفية قد تلحق أضرارا بالتحصيل العلمي، وهذه قضية يصعب التخلص منها، فالحب يجعل الطالب مشغولا بقضايا تكون أحيانا اكبر من قدراته، وهذا الأمر يشكل خطرا على المستقبل الدراسي للطالب إذ يصبح جدول المحاضرات بوصلة لتجديد اللقاء ورؤية من يحب فقط.

وتؤكد علياء أن الطالب قد يصبح فريسة سهلة لمزاجيات الحب وما يصاحبها من صفو وتعكر في الأجواء فيحكم على دراسته من خلال ما يمر به من مواقف سعيدة كانت ام حزينة، وفي ظل التطور

لتكنولوجي الذي يشهده العالم وانتشار النقالات والانترنت سهلت فرص الحديث وتبادل الرسائل بين المحبين، وهنا تكون الفرصة مؤاتية لجميع الاحتمالات بسلبياتها وايجابياتها. وسرد لنا الطالب إبراهيم خليل محمد طالب مرحلة ثالثة في

كلية الفنون الجميلة حكايته مع الحب في الجامعة قائلا: مررت بأكثر من تجربة أولها كان عندما دخلت الجامعة فأعجبت بفتاة علاقة نسعد بها نحن الاثنين فوجئت بأنها شديدة الغيرة والتقلب

ويضيف إبراهيم "حاولت أن أغير من أسلوب تفكيرها لكنى فشلت فقررت أن انهى علاقتى معها، إلا إننى لم اتبع طريقة مهذبة في إنهاء العلاقة، فحصل خصام بيننا على الرغم من كوننا في الشُّعية نفسها، لكن بعد فترة من الوقت تعرفت على فتاة ثانية، وحرصت في هذه المرة على ان نتواجد بين اكبر عدد ممكن بين زملائنا حتى يمكنني الجلوس والحديث معها"

قل ودل

الحكومة وعدتهم بمبالغ مالية منظمات إنسانية عودة اللاجئين متسرعة وتندر بكارثة

□ ترجمة: عمار كاظم محمد

بينما تهز الاضطرابات مصر ينتهز العراق الفرصة لاختبار جرىء لألاف من المواطنين الذين يعيشون في الخّارج قائلة "عودوا نحن أكثر استقرارا بالمقارنة مع الأوضاع هناك". قدمت الحكومة تذاكر سفر مجانية بالطائرة وحوالى ٢٥٠ دولارا كمصرف جيب نقدي لتسهيل عودة العراقيين من اليمن ومصر والذي اعتبره مسؤول في وزارة الخارجية العراقية بأنه "جهد رائع" وٱضاف المسؤول الذي رفض الكشف عن اسمه لأنه غير مخول بالتصريح حول الخطة العراقية "أن الجهد الوحيد الذي يقابله بالمقارنة هو الراتب الصغير الذي وزعته الحكومة العراقية إلى اللاجئين في سوريا والأردن خلال العام الماضي"

يقول وكيل وزير الهجرة والمهجرين سلمان الخفاجي "أنهم عوائلنا وإخوتنا" واصفا الانتفاضة المصرية بأنها تطور ايجابي بالنسبة للعراق، مضيفا "نحن نريد عودة كل العوائل

إلى الآن فقد عاد ٢٢٥٠ عراقيا من مجموع ۲۸۰۰۰ تقریبا، یعیشون فی مصر، عن طریق الرحلات التي تبنتها الحكومة. ويؤكد الخفاجي أن العراق يتهيأ لتقديم العرض

نفسه إلى ١٠ ألاف لاجئ عراقي في اليمن. لا يبدو من الواضح إذ كان في هذه المناورة أمل في النجاح، فالكثير من اللاجئين كانوا

قد غادروا منذ عدة سنوات واستأجروا شققا ووجد البعض منهم وظائف وبدءوا ببناء حياة جديدة، والعديد من أولئك الناس قالوا إنهم ببساطة قد استغلوا العرض لزيارة أقربائهم . . لعدة أسابيع.

يقول هيثم عبد الواحد (٦٤) عاماً وهو أستاذ في الهندسة، وقد انتقل إلى مصر مع عائلته عام ٢٠٠٦ وعاد إلى بغداد منذ عشرة أيام "نحن مستقرون، وكنت أتمنى أن أعيش هنا لكن الأمر صعب جدا ً.

ويضيف "غادرت العراق بعد أن نجوت من انفجارين وشهدت إطلاق النار"، هيثم الأن لديه أصدقاء في مصر ووجد عملا في التدريس وقد سجل أطفاله الثلاثة في المدرسة، مؤكدا "أن

المديرالعام

قرروا العودة إلى الوطن فقط حينما سمعوا من أصدقائهم او عوائلهم انه من الأسلم العودة، وقد فعلوا ذلك دون مساعدة كبيرة من الحكومة.

العيش هناك ارخص مما هو في بغداد وسأعود بالطبع إلى مصر". تقول مونيكا دوفي الأستاذ المشارك في مركز بلفر للعلوم والشؤون الدولية في مدرسة كندي في جامعة هارفارد "إن الاقتراح الذي تقدمه الحكومة العراقية هو أمر نادر بين البلدان التي فقدت الكثير من مو اطنيها، انه اشارة لنضوج الحكومة العراقية واشارة للحكومة العراقية يأنها جاهزة لإعادة المواطنين العراقيين". مضيفة: إن اللاجئين قد

كما اشمار الخفاجي إلى أن العراق يأمل في تشجيع الأطباء والمهندسين والاساتذة وأفراد

من الطبقة الوسطى والراقية أن يعودوا إلى الوطن، مضيفا أن تلك البلدان قدمت لهم مكانا حينما كان الوضع عنيفا جدا هنا ونحن لا ننسى ما فعلته تلك البلدان وما قدمته لشعبنا ونحن نشكرهم على هذا لكننا نتطلع لعودتهم إلى الوطن

البعض من العراقيين العائدين قالوا إن عودتهم إلى البلاد بعد عدة سنوات كان حزينا ومضطربا ومسكونا بالخوف من التفجيرات الانتحارية والاختطاف ومليئا بذكريات عدم الاستقرار والبطالة والمشاكل الاقتصادية التي أدت إلى خروجهم.

وأكدوا أنهم خطوا خطواتهم إلى الخارج لأنهم كانوا محبطين من الازدحام المروري والخدمة الكهربائية المتقطعة وأكوام النفايات والحواجز الكونكريتية في بغداد.

إن إحباطهم واشتياقهم لترك بغداد بأسرع ما يمكن يبرز كفاح العراق لإبقاء ما يقرب من ١٠٠ ألف لاجئ عادوا من الخارج مرة أخرى. وفي مسح قامت به الأمم المتحدة قال أكثر من ٦٠ بالمئة من الناس الذين عادوا أنهم أسفوا لقرارهم وقالوا إنهم لم يشعروا بالأمان ولم يجدوا عملا والعديد منهم أبدى رغبته في

تقول بيكا هيلر مدير مشروع مساعدة اللاجئين العراقيين في المركز القانوني في نيويورك إن العودة إلى العراق حتى لو كانت مؤقتة ممكن أن يعرض للخطر أي طلب للجوء، فتقنيا في

نظر القانون حينما تعود إلى بلدك الاصلي فانت تتخلى طوعا عن حالة اللجوء على الرغم من انها اشرت الى حالات استثنائية انسانية يمكن ان تعطى. تقول زمن سعد فاضل البالغة ٢٦ عاما من العمر والتي عادت يوم الجمعة الماضية بعد ٥ سنوات من الغربة انها كانت تحاول الاختيار بين أمرين

كلاهما سيء ففي بغداد على حد قولها هناك القليل من فرص العمل وهي تخاف دائما من الانفجارات لكنها أيضا في الوقت ذاته كانت تخاف من ان تغرق مصر في الفوضي في اية لحظة مضيفة "لم اكن اريد العودة فكل شيء تحطم انها كارثة لكنني ربما ابقى هنا". من جانب آخر كانت قد أشارت عبير عطيفة

المتحدثة باسم المفوضية العليا لشؤون اللاحئين التابعة للامم المتحدة إن اعادتهم الى وطنهم ليست طوعية اذا كان العائدون يغادرون مصر بسبب الحاجة. وأضافت "لسنا في وضع يسمح لنا بتشجيعهم

على العودة. نأمل أن تكون العودة قائمة على

تحسن الوضع الامني وليس بسبب الحاجة

والعوز. وقال ائتلاف من المنظمات العراقية والدولية غير الحكومية هذا الشهر ان قرار الحكومة إعادة اللاجئين من مصر كانت"عملية متسرعة وسابقة لأوانها" ومن المحتمل أن تكون لها

عن: هيرالد تربيون







■ بعد أن اشتدت حدة التظاهرات في الفترة الأخيرة أكد عضو لجنة الأُمن والدفاع في البرلمان عدنان الشحماني ان لجنته ستحاسب كل من يعتدي على المتظاهرين بشدة وستكون المحاسبة حسب الفعل، موضحا أن على الحكومة أن تواجه هذه التظاهرات بمعالجة مطالب المتظاهرين.

عدنان الشحماني

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

_ فخري كريم ___

_ عامر القيسي ____ علي حسين _ غادة العاملي كردستان. أربيل. شارع برايتي

مدير التحرير التنفيذي مدير تحرير الملاحق

فاکس:۲۳۲۲۸۹ بيروت. الحمرا.شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول

_ نزار عبدالستار __

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع

عواقب كارثية".

المدير الفني مدير التحرير الاداري مدير التحرير الثقافي سكرتير التحرير الفني خالد خضير _ علاء المفرجي ___ ماجد الماجدي _

AL - MADA General Political Daily Issued by : Al – Mada **Establishment for Mass**

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣

دمشق. شارع كرجية حداد ص.ب:۸۲۷۲ أو ۷۳٦٦ هاتف: ۹۰۸۸۷۱۷. ۱۷۷۷۹۸۰ هاتف: ۷۲۲۲۷۰ – ۲۳۲۲۲۲۲

تلیفاکس: ۷٥٢٦١٦ . ۷٥٢٦١٧

مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/

Media, culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون